الفصل العشرون قطيع

الملخص:

بعد أن تأكد سـريع أن هذا الذئب ليس من قطيع معادي، يعوي سـريع لهذا الذئب فيرد الذئب العواء له ليرشـده لمكانه، يركض سريع باتجاه العواء قاطعاً مسافات وأرضٍ تصلح لأن تكون عرين لهم فيها الكثير من الأيائل للصيد، يصل سريع إلى مكان العواء فيلتقي بذئبة سوداء بعيون كهرمانية، هي نفسها الذئبة التي كانت على الطرف الآخر من النهر الأسـود، لا يمكن لسـريع أن يُخطأ رائحتها.

يعرّف سـريع عن نفسـه باسـم طواف وترد عليه الذئبة وأنا ليل، إنها ذئبة قوية وشرسة وسريعة لم تنحني لسريع، يركض سريع وليل في هذا العرين سوياً، يصطادان سوياً، يأكلان سوياً، يضعان علاماتهما سوياً.

بعد زوال الشـتاء وحلول الربيع تصـبح ليل هادئة وغامضـة ثم تخفي نفسها وتحتجب عن سريع لأيام وأيام، يصطاد سريع وحده غير قادر على العواء وهي بعيدة عنه، ظناً منه أن ليل لن تعود له أبداً، فجأة تظهر ليل ومعها ثلاثة جراء، إنهم جراؤهم (قطيعهم)، قد تحقق حلم سريع.